حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي خلال المدة (136-331/754-943م)

يوسف عبد الحميد بن ناجي*

تاريخ اسلامي – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب– كلية التربية الاساسية – قسم الدراسات الاجتماعية– الكويت
yousef_b@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/4/17
تاريخ قبول البحث: 2022/5/2
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

من العوامل التي تعين على التعرف الى ثقافات الاخر قصدا إلى الإفادة ممن هو مناسب منها الترجمة وتعلم لغات الاخر، فالترجمة حركة ايجابية ومؤشر لمدى قوة الأمة وسعيها الى ترسيخ القوة علميا وثقافيا.

والأمة الإسلامية منذ البعثة النبوية وهي تسير من قوة إلى أقوى، وكان من مؤشرات القوة لدى أمة الإسلام نقل علوم الأخر وثقافاتهم، لا سيما المفيد منها، ولا جدال في أهمية الترجمة، وإنها ضرورة حضارية تسد الخلل القائم بين الشعوب الأرفع والأدنى حضارة، كما انها عنصر اساسي في عملية التربية والتعليم ووسيلة لإغناء اللغة وتطورها.

ومن هذا المنطلق بدأت لدى المسلمين ظاهرة الترجمة قوية فشجع الخلفاء هذه الحركة فانتشرت مراكز الترجمة وبيوت العلم ودور الحكمة خاصة في العصر العباسي فازدهرت حركة الترجمة خلال هذا العصر، ونبغ الكثير من العرب في هذا المجال مما كان لها أثر بالغ في نقل مختلف العلوم الإنسانية وفي ثقافة المسلمين.

ويأتي هذا البحث محاولة من الباحث لبيان دور العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي، وقد جاء توزيع النقاط على النحو التالي:

– نشأة الترجمة عند العرب.

تطور حركة الترجمة وازدهارها خلال العصر العباسي.

– **أولا: دور الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة على سبيل المثال**

– 1–ابو جعفر المنصور

– 2– هارون الرشيد

– 3– المأمون

– **ثانيا: دور العلماء في حركة الترجمة وأشهر المترجمين العرب وأهم الكتب المترجمة**

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المحور الأول:

أولا: نشأة الترجمة عند العرب.

ثانيًا: تطور حركة الترجمة وازدهارها خلال العصر العباسي.

أولًا: نشأة الترجمة عند المسلمين.

هناك رأيان مختلفان حول نشأة حركة الترجمة عند المسلمين:

الرأي الأول: أنها ترجع إلى أوائل العصر الأموي:

ويذكر هذا الرأي: أن الجذور الأولى لحركة الترجمة إلى العربية كانت في أوائل العصر الأموي، حيث ذكر في المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية[1] والملقب بحكيم آل مروان، أرسل إلى الإسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب وعلم الكيمياء لترجمتها إلى العربية، يقول ابن النديم: " أن خالد كان يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلًا في نفسه وله محبة في العلوم، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان الذي نزلوا مصر وتفصحوا بالعربية، وكان هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة"[2].

ويقول عنه ابن خلكان:" أنه كان أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان متقنًا لهذين العلمين"[3] .

ويقول الجاحظ:" أنه كان أول من أعطى التراجمة والفلاسفة وقرب أهل الحكمة ورؤساء كل صنعة، وترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والآلات والصناعات"[4].

الرأي الثاني: أن حركة الترجمة ترجع إلى صدر الإسلام في عهد الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ـــ وبتكليف منه، فنُقل عن الصحابة ــ ﷺ ــ"من عرف لغة قوم أمن شرهم"، ومن أشهر من تعلم السريانية في عهد الرسول هو: زيد بن ثابت ــ ﷺ ــ ، فقد روي أنه قال: قال لي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : إِنَّهُ يَأْتِينِي كُتُبٌ مِنْ أُنَاسٍ لا أُحِبُّ أنيَقْرَأَهَا أَحَدٌ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْعِبْرَانِيَّةِ أَوْ قَالَ السُّرْيَانِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ:فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً"[5].

وكانت أقدم بردية في الإسلام تعود إلى عام(22هـ) وعليها نص باسم عمرو بن العاص ــ ﷺ ــ، وبه ثلاثة أسطر باليونانية والترجمة تحتها بالعربية[6].

وبالتالي فإن الترجمة ظهرت في صدر الإسلام وليس منذ العصر الأموي، وهذا هو الرأي الأصح والأرجح والمتماشي مع روح الإسلام وطبيعته العلمية والحركية.

ثانيًا: تطور حركة الترجمة وازدهارها خلال العصر العباسي.

أخذت حركة الترجمة تتسع وتزداد قوة في العصر العباسي الذي رأى فيها جزءًا من شرعية الدولة ونفوذها وهيمنتها على الحياة الثقافية، ومدعمًا لسلطتها كراعية للعلوم والفنون والأنشطة العلمية، ولكن ثمة عوامل أخرى ساهمت في زيادة وتيرة حركة الترجمة في العصر العباسي الأول وازدهارها حتى غدت الحضارة الإسلامية في هذه الفترة من أزهى وأرفع فترات الحضارة الإنسانية عمومًا، ومن هذه العوامل:

1 ــ تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لحركة الترجمة، فقد فتحوا بغداد أمام العلماء وأجزلوا لهم العطاء، وأضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع بصرف النظر عن مللهم وعقائدهم(7).

2 ــ ظهور الجدل الديني الذي نشأ بين الفرق الإسلامية، ذلك الجدل الذي استفحل أمره في أواخر عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية الأمر الذي جعل الناس يتحدثون في بعض أمور الدين، فكثر الجدال بين المسلمين، ثم تجادل المسلمون والنصارى واليهود في أي الأديان أنفع، وقد تسلح اليهود والنصارى بعلوم اليونان كالمنطق والفلسفة واستخدموا هذه العلوم في الجدل فأحس المسلمون بذلك، فعكفوا على دراسة علوم اليونان بما فيها الفلسفة والمنطق، وذلك للرد على أصحاب الديانات الأخرى وأمثالهم، وهذا الأمر جعل المسلمون يحرصون كل الحرص على ترجمة علوم اليونان والإستفاده منها(8).

3 ــ كان لاتساع الدولة الإسلامية في العصر العباسي دورًا كبيرًا في ازدهار حركة الترجمة وذلك بضم الشعوب الغير عربية للدولة الإسلامية في ذلك الحين، وهذ الشعوب إعتنقت الإسلام، وانتشرت بينهم اللغة العربية، فوحدة الدين استوجبت وحدة اللسان، هذا الأمر جعل الشعوب غير العربية تقوم بنقل وترجمة علومها القديمة التي تتمشى مع تعاليم الإسلام، ومن أشهر هذه الشعوب الفرس، ومن أبرز علمائهم عبد الله بن المقفع الذي سطع نجمه في سماء حركة الترجمة والتأليف(9).

4 ــ كان من العوامل المساعدة في ازدهار حركة الترجمة ذلك التطور الإقتصادي الذي عم جميع أرجاء الدولة آنذاك، فالعصر العباسي الأول شهد تطورًا اقتصاديا عظيمًا لم يسبق له مثيل من قبل، فقد ركز العباسيون الأوائل على الزراعة كدعامة أساسية للاقتصاد وأعادوا للعراق شهرته القديمة في مجال الزراعة وأيضًا في مجال الصناعة والتجارة وأدى ذلك إلى توفير مبالغ طائلة للدولة. هذه الأموال كانت من الأسباب المباشرة التي أدت إلى تطور وازدهار حركة الترجمة والتأليف في الدولة، إذ نجد الخلفاء استخدموا تلك الأموال في جلب الكتب من أماكن بعيدة وقدموا حوافز للمترجمين، كذلك ساعدت حالة الدولة الاقتصادية بعض الفئات من أهل الثراء على المساهمة في تطوير الترجمة، حيث نجدهم ساروا على نفس النهج الذي سار عليه الخلفاء فأعطوا وبالغوا في العطاء للمترجمين(10).

5 ــ كان اكتشاف صناعة الورق من العوامل المساعدة في ازدهار حركة الترجمة، حيث كان العرب في الماضي يكتبون على الجلود والحجارة وجريد النخل، والكتابة على هذه الأدوات في غاية الصعوبة فضلًا عن زوال الكتابة عنها بسرعة، وذلك لأنها تتأثر بظروف الطبيعة من أمطار وحرارة وعوامل أخرى، فتتعرض الكتابة عليها للزوال، كما أن هذه الأدوات ثقيلة الوزن ويصعب حملها من مكان لآخر، وكذلك تحتاج إلى أماكن آمنة وواسعة لحفظها، وهذا الأمر كان يكلف كثيرًا، ولتفادي ذلك نقل المسلمون صناعة الورق من الصين إلى البلاد الإسلامية وثم تصنيعه فيها، ونتيجة لذلك تعدد أنواعه (11)، ولذلك كان اكتشافه من العوامل المهمة في ازدهار حركة الترجمة خلال العصر العباسي .

المحور الثاني:

ــ دور العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي.

أولًا: دور الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة.

ثانيا: دور العلماء في حركة الترجمة وأشهر المترجمين العرب وأهم الكتب المترجمة.

ــ دور العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي.

أولًا: دور الخلفاء .

كان من أهم العوامل التي جعلت الترجمة تنال أهميتها ومكانتها في العصر العباسي، هو إدراك الخلفاء العباسيين في إتاحتها الإنتاج الأدبي من نصوص علمية وأدبية وخلافه، لمن لا يستطيع القراءة في لغته الأصلية، فأيًا كانت اللغة المكتوب بها النص، سيظلّ دائمًا عدد قرائه في لغته الأصلية أقل من عدد القراء المتاحين على نطاق أوسع، فوجد العباسيون في الترجمة إعفاء لهم من قراءة النصوص والمعلومات بلغتها الأصلية وتداوي جهلهم باللغات الأجنبية، كما أنها في ميادين الأنشطة الإنسانية كافة، كانت دائمًا عاملًا قويًا من عوامل الرقي والتطور، لذلك حرص الخلفاء على الاهتمام بالترجمة وأولوها عنايتهم[12].

وفي هذا المقام يقول أحد الباحثين: إن المسلمين في العصر العباسي انطلقوا يجوبون بلاد القارات الثلاث، بحثًا عن ينابيع الثقافة محّلقين فوق بساتينها كالنحل ليعودوا بعد ذلك بالشهد إلى طلبتهم المتعطشين له، مصّنفين أعمالهم بما بذلوه من جهد متواصل، حتى أصبح أشبه ما يكون بدوائر المعارف التي كان لها أكبر الأثر في نقل هذه العلوم الحديثة إلينا بصورة لم تكن متوقعة من قبل[13].

وفي السطور القادمة سوف أبين دور الخلفاء العباسيين في الاهتمام بالعلم والترجمة.

1ــ الخليفة العباسي الأول (عبد الله بن محمد)[14] (132ــ136هـــ/750ــ754م).

فعلى الرغم من أن الخليفة العباسي الأول، كان يسعى في بدايات حكمه إلى توطيد أركان الأمن في دولته واستقرار الأوضاع السياسية فيها، فإن هذا لم يحل دون أن يعير العلم ولو جزءًا يسيرًا من اهتماماته المتشابكة، فخالط العلماء والأدباء، وورد على لسانه قوله: "إنما العجب ممن يترك أن يزداد علمًا، ويختار أن يزداد جهلا" ولما سئل عن معناه، أجاب: هو الذي يمتنع عن حضور حلقات العلم ومسامرة العلماء ويختار اللّهو ومجالسة النساء والجواري[15].

2 ــ أبو جعفر المنصور[16] (136 ــ 158هـ/754 ــ 775م).

كانت حركة الترجمة قد تراجعت في نهاية الدولة الأموية، فجاء الخليفة أبو جعفر المنصور فأقامها من كبوتها، وفي البداية ترجمت مجموعة صغيرة من تراث الشعوب والحضارات القديمة في عاصمته بغداد[17]، التي جعل منها منزلا يؤمه العلماء وطلبة العلم حين نقل إليها مجموعات لا بأس بها من الكتب والمؤلفات تحمل عناوين مختلفة في صنوف العلم والمعرفة[18].

ثم كان أبو جعفر المنصور أول من تبني فكرة تأسيس وإنشاء دار خاصة بدراسة الكتب الأجنبية وترجمتها، فتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن أبا جعفر المنصور قد خرج من عاصمته بغداد قاصدًا بلاد الروم بقصد خدمة العلم،

والاطلاع على ما تحويه بلادهم من نفائس وكنوز علمية[19]، واستطاع أن ينقل مجموعة من الكتب المتعلقة بعلوم الطب والفلسفة وعلم النجوم من أجل ترجمتها إلى العربية، وهذا ما دفع، البعض إلى الاعتقاد بأن المنصور هو أول من سعى إلى إحياء تراث الأمم الغابرة[20] ويصفونه بأنه: "من عظماء الملوك وحزمائهم وعقلائهم وعلمائهم وذوي الآراء الصائبة والتدبيرات السديدة"[21].

وقد برز في عهد أبي جعفر المنصور عبد الله بن المقفع كأحد أبرز أعمدة الترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية، فترجم كتاب كليلة ودمنة، وبعض كتب أرسطو وهي (المقولات، والعبارة أو القضايا التصديقية، والقياس وصورة إنتاجه)، وهو الذي أعطاها أسمائها العربية[22].

3 ــ هارون الرشيد[23](170 ــ193هـ/787 ــ809م).

واصل الخليفة هارون الرشيد المسيرة العلمية التي بدأها أبو جعفر المنصور، وقد أثر في الرشيد حبه للعلم وإجلاله للأدباء والعلماء، وعنايته الخاصة بالرحلات العلمية والاطلاع على أمهات الكتب، ويذكر في هذا الشأن: أنه قصد وولديه الأمين والمأمون الديار المصرية وزار مكتباتها[24] ويبدو أنه كان يفكر جديًا في نقل تراث الأمم السالفة إلى عاصمته بغداد عندما اتخذ قراره بتأسيس بيت الحكمة، وعين فيه خيرة العلماء والمترجمين من مختلف الجنسيات حتى ذاع صيته وغدا قبله لطالبي العلوم والمعرفة[25].

أخذت حركة الترجمة في عهد الرشيد تزداد تطورًا مع ازدياد المؤلفات والكنوز العلمية، ويعود ذلك إلى تطور المادة المستخدمة في الكتابة، حيث ظهر الورق بكميات كبيرة جدًا، بعد أن ساد استخدام الجلود المدبوغة واللخاف[26] والنحاس والحديد وعسب النخيل، وكذلك عظم أكتاف الإبل
والأغنام، في عمليات التدوين والكتابة في عهد الفرس والروم وصدر الدولة الإسلامية[27].

وهذا التطور والحدث الكبير دفع بالخليفة الرشيد إلى أن يراسل الروم ويدعوهم إلى فتح خزائن كتبهم في عمورية وغيرها[28]، ووضعها تحت تصرف العاملين في الترجمة حيث انصب جهدهم في هذا المجال على ترجمة المؤلفات الفارسية والهندية إلى اللغة العربية[29]، وبرع في هذا الأمر كلّ من الفضل بن نوبخت[30] وابن دهن الهندي[31]، وغيرهم[32].

4 ــ المأمون[33] (198 ــ 218هـ/814 ــ 833م)

بلغت حركة الترجمة عصرها الذهبي في عهد الخليفة المأمون الذي لم يأل جهدًا في تقديم العون المادي والمعنوي للعاملين في بيت الحكمة[34]، رغبة منه في مجالسة المشتغلين بالعلم، والاطلاع على ما خلّفته الشعوب والأمم السابقة من آثار وتراث، سيما وأنه منذ صباه وهو يجالس العلماء والمفكرين ويحاورهم في كثير من القضايا المتعلقة بعلم الفلسفة والأدب والشعر وعلم النجوم[35].

ويبدو أن اهتمامه الكبير هذا، كان وراء تشجيعه للترجمة بعد أن تولى مقاليد السلطة، ويستدلّ على ذلك في قول أحد مقربيه له ويدعى يحيى بن أكثم: يا أمير المؤمنين: "إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته أو في النجوم كنت هرمس في حسابه..." [36].

كما وجه الخليفة المأمون الدعوات للعديد من العلماء والمترجمين من مختلف البلدان للمشاركة في عقد ندوات علمية للاستفادة من آرائهم وخبراتهم[37].

وفي هذا الشأن يقول صاعد الأندلسي: " لما أفضت الخلافة إلى الخليفة السابع ــ أي المأمون ــ ــ تمم ما بدأ به جده المنصور، فأقبل على طلب العلم في مواضعه، واستخرجه من معادنه بفضل همّته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة" [38].

5 ــ الخليفة المتوكل على الله[39](232 ــ 247هـ/847 ــ 862م)

لم يقف نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي إلى عهد هارون الرشيد وابنه المأمون، بل امتد إلى عهد الخليفة المتوكل ــ كما ورد في المصادر ــ فأنفق مع وزرائه الأموال الضخمة على المترجمين الذين انصبت اهتماماتهم على ترجمة المخطوطات اليونانية في مختلف صنوف العلم والمعرفة، وكادوا لا يبقون على كتاب دون ترجمة أو دون شرح وتلخيص، فقد بلغ ما ترجمه الواحد منهم ممن اتصف بالخبرة والدراية مئات الكتب والرسائل[40].

ويرى جرجى زيدان: أن أجمل ما في الترجمة في هذا العصر، هو انتقال أمرها من الخلفاء إلى أيدي الناس خارج نطاق السلطة، فبعد أن اطلع أبناء شاكر ــ ــ على سبيل المثال ــ ــ على الكتب المترجمة إلى اللغة العربية، نهضوا واقتدوا بالخلفاء في ترجمتها، وبذلوا الأموال الكثيرة في سبيل ذلك، وفضلًا عن هذا كله، فقد كان لهؤلاء مؤلفات في الفلك والهندسة[41].

لقد قطع العباسيون شوطًا كبيرًا في هذا المجال، فحرصوا على الاستفادة من خبرات المترجمين من مختلف الجنسيات والأديان، كحنين بن إسحق ويوحنا بن ماسويه وقسطا بن لوقا وثابت بن قرة وغيرهم، ولعل الأعداد الكبيرة من الكتب المترجمة كما ظهرت في كتاب الفهرست للنديم يشير بوضوح إلى أن العباسيين لم يعتمدوا على مثل هؤلاء العلماء فحسب، بل لجأوا إلى الاستفادة من سكان البلاد الذين وقعوا في الأسر وكانوا على معرفة دقيقة باللغات الأجنبية كالسريانية والفارسية واللغة العربية، كذلك قد يكون للجواري دور في تعليم لغاتهن المختلفة لأبناء العرب في بغداد حيث يوجد مركز الترجمة[42].

ثانيًا: دور العلماء العرب في حركة الترجمة.

شارك العلماء العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي ونقلوا الكثير من الكتب باللغات غير العربية إلى اللغة العربية، وكان لهم باع طويل في ذلك ومن أشهر هؤلاء على سبيل المثال:

1 ــ محمد بن إبراهيم الفزاري (ت. نحو 180هـ/803م):

هو عالم فلك، ولغوي، ورياضيات، ومترجم، وفيلسوف، ولد في الكوفة، وتوفى في بغداد. ترعرع أبو عبد الله الفزاري في بيت علم، فقد تتلمذ على يدي أبيه أبي إسحاق إبراهيم بن حبيب الفزاري أحد كبار علماء عصره، وكان قد نال شهرة عظيمة في علمي التنجيم وتقويم الشهور، هاجر الفزاري إلى بغداد عام (144هـ/747م) ليستزيد في علمه من العلماء الكبار الذين قطنوا بغداد مركز الحضارة في ذلك الوقت، وكان أول من عمل أسطرلاب في الإسلام[43].

وقد أولى الفزاري دراسة اللغات الأجنبية عناية كبيرة وخاصة اللغة السنسكريتية التي بذل فيها جهدًا عظيمًا لرغبته في معرفة ما وصل إليه علماء الهند القدماء في أرصادهم، وقد نال الفزاري احترام الخليفة أبو جعفر المنصور فأحاطه بالرعاية والتقدير لعلمه الغزير، وقد عكف الفزاري على ترجمة العلوم الفلكية والرياضية من المصادر الهندية إلى اللغة العربية، وفي عام (155هـ/772م) جاءت بعثة من الهند ومعها كتاب سدهانتا الذي يحتوي على معلومات ثمينة عن علم الهيئة، فطلب الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور من الفزاري أن يقوم على ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية وتصنيف كتاب على غراره، ولم يكن الفزاري لينتظر هذا الطلب فقد عكف على ترجمته وأسماه كتاب السند هند الكبير[44].

2 ــ حُنَين بن إسحاق (ت260هـ/873م).

هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي والعباد (بكسر العين وفتح الباء الخفيفة) من بطون القبائل العربية التي تنصرت في القرون الأولى للمسيحية، واستوطنت الحيرة، ولد حنين في الحيرة عام (194هـ/810 م) وهي مدينة قديمة شهيرة وعاصمة اللخميين في جنوب العراق وتوفى عام (260هـ/873م)[45].

كان والد حنين صيدلانيًا وكانت الصيدلة حين ذاك تعني صناعة العقاقير من الحشائش والدراية بأمور الطب وفيها شيء من المتاجرة بالنقد واستبداله[46].

تأثر حنين بصناعة أبيه فمال إلى دراسة الطب، فدرس الفارسية وصناعة الطب في خوزستان ببلاد فارس، ويشهد المؤرخون ببراعة حنين في اللغة اليونانية، فيقول ابن جلجل: إن حنيناً غدًا بارعًا بلسان العرب، فصيحًا جدًا باللسان اليوناني، بارعًا في اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين؛ إذ كان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة حتى أنه وضع كتابًا في أحكام الإعراب على مذهب اليونانيين[47].

ويؤكد البيهقي أنه لم يوجد في هذه الأزمنة بعد الإسكندر (الأفروديس) أعلم منه (أي من حنين) باللغة العربية واليونانية[48]، ولا يعرف على سبيل التحديد أين تعلم حنين اللغة اليونانية ومتى، ولا نجد سوى بعض الاستنتاجات التي تقول إنه غاب خمس سنوات قضاها في بلاد الروم حيث تمكن من اللغة اليونانية والثقافية الهلينستية؛ في حين يذكر ابن القفطي وابن أبي أصيبعة أنه دخل بلاد الروم للحصول على الكتب[49] ولا يوجد تحديد لتاريخ دخوله أو خروجه .

وفي حوالي عام (211هـ/826م) عاد حنين إلى بغداد وقد اكتسب ثقافة رفيعة يستطيع أن يناقش بها أعظم المتعلمين في العاصمة العباسية فهو يمتلك زمام أربع لغات: العربية والسريانية واليونانية والفارسية:

ترجم حنين إلى السريانية لجبرائيل بن بختيشوع[50] وهو في السابعة عشر من عمره كتاب جالينوس (أصناف الحميات)، ثم كتابه في (القوى الطبيعية)، فاغتبط جبرائيل بذكاء ومعرفته اللغوية، فامتدحه عند الخليفة المأمون الذي عينه عميدًا لبيت الحكمة، واختزنت فيه جميع المخطوطات اليونانية التي جمعها المأمون من أماكن كثيرة في دولته الشاسعة، وكان المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربية مثلا بمثل، وفي عهد المعتصم ترجم حنين خلاصة ثلاثة عشر كتابًا من أهم كتب جالينوس[51].

وفي عهد الواثق (227– 232هـ) الذي كان يعظم العلماء ويحب محادثتهم؛ ويذكر المسعودي محاورات عديدة بين الواثق وحنين، وكيف صنف حنين للواثق بطلب منه: كتاب الفرق بين الغذاء والدواء المسهل وآلات الجسد وكتاب المسائل الطبية[52].

وكان حنينًا خلال ذلك قد ترجم قدرًا هائلاً من كتب جالينوس وغيرها من الكتب الطبية والفلسفية عن اليونانية، وفي عهد المتوكل (232–247هـ) بلغ حنين بن إسحاق قمة مجده كمترجم ومتطبب؛ وكان الخليفة يسمع بعلمه ولا يأخذ بأي دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره، وأحب امتحانه حتى يزول ما في نفسه عليه ظنا منه أن ملك الروم ربما كان عمل شيئا من الحيلة به، فاستدعاه يومًا وأمر بأن يخلع عليه وأحضر توقيعًا فيه إقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم. فشكر حنين هذا الفعل؛ ثم قال الخليفة بعد أشياء جرت: أريد أن تصف لي دواء يقتل عدوًا نريد قتله سرًا، فقال حنين: يا أمير المؤمنين إنى لم أتعلم إلا الأدوية النافعة، وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها، فإن أحب أن أمضي وأتعلم فعلت ذلك، فقال الخليفة: هذا شيء يطول؛ ورغبه وهدده، فلم يزد حنين عما قاله، فأمر بحبسه في بعض القلاع ووكل به من يوصل إليه خبره وقتا بوقت ويومًا بيوم؛ فمكث سنة في حبسه دأبه النقل والتفسير والتصنيف غير مكترث بما هو فيه؛ فلما كان بعد سنة أمر الخليفة بإحضاره وإحضار أموال يرغبه فيها، وأحضر سيفًا ونطعًا وسائر آلات العقوبات؛ فلما حضر قال له الخليفة: هذا شيء قد كان، ولا بد مما قلته لك، فإن أنت فعلت فزت بهذا المال وكان لك عندي أضعافه، وإن امتنعت قابلتك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة، فقال حنين: قد قلت لأمير المؤمنين إني لم أحسن إلا الشيء النافع ولم أتعلم غيره، فقال الخليفة: فإنني أقتلك، فقال حنين: لي رب يأخذ بحقي غدا في الموقف الأعظم فإن اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه فليفعل، فتبسم الخليفة وقال له: يا حنين طب نفسا وثق بنا فهذا الفعل كان منا لامتحانك، لأنا حذرنا من كيد الملوك وإعجابنا بك، فأردنا الطمأنينة إليك والثقة بك لننتفع بعلمك؛ فقبل حنين الأرض وشكر له؛ فقال الخليفة: يا حنين ما الذي منعك من الإجابة مع ما رأيته من صدق عزيمتنا في الحالتين؛ فقال حنين: شيئان يا أمير المؤمنين؛ فقال المتوكل: وما هما؛ قال: الدين والصناعة فقال الخليفة وكيف؟! قال حنين: الدين يأمرنا بفعل الخير والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا وأصدقائنا، ويبعد ويحرم من لم يكن كذلك والصناعة تمنعنا من الإضرار ببني الجنس لأنها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم، ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الأطباء عهدًا مؤكدًا بأيمان مغلظة ألا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذي؛ فلم أر أن أخالف هذين الأمرين من الشريعتين ووطنت نفسي على القتل، فإن الله ما كان يضيع من بذل نفسه في طاعته، وكل يثيبني؛ فقال الخليفة: إنهما لشريعتان جليلتان؛ وأمر بالخلع فخلعت عليه؛ وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالًا وجاهًا[53].

كانت هذه التجربة امتحانًا قاسيًا لحنين وقد أعقبتها محنة أشد فكلما ارتقى حنين في فكره وعلمه كلما زاد حساده والحاقدين عليه، فما أسهل اللعب بعقول الحكام المستبدين، وبعد مضي سنوات قليلة ابتلي حنين بمحنة أخرى إذ كان بختيشوع بن جبرائيل، وفي رواية أخرى إسرائيل بن زكريا الطيفورى الطبيب النسطوري قد قلب لحنين ظهر المجن وأصبح يعاديه ويحسده على علمه وفضله، فحاك له مكيدة عرضته لغضب الخليفة فأمر بسجنه وتعذيبه وتبديد مكتبته

وبيته وكل ما كان يمتلكه؛ ويتجلى تألمه وحزنه على فقد كتبه كلها جملة في رسالة صغيرة[54] دقيقة يجيب بها علي بن يحيى، كاتم سر المتوكل وصديقه.

كما سجل حنين تفاصيل هذه المحنة بقلمه وما أصابه من الشدائد من الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء زمانه المشهورين، حيث يقول من جملة كلامه: " فآلت القضية بي إلى أن بقيت بأسوء ما يكون من الحال، محبوسا مضيقا عليّ مدة من الزمان، ثم إن الله عز وجل نظر إليّ بعين رحمته، فجدد لي نعمه وردني إلى ما كنت عارفا به من فضله، وقد نقلها إلينا ابن أبي أصيبعة في كتابه [55].

وبعد وفاة المتوكل عاش حنين عشرين عامًا بعد نكبته الأخيرة مبجلًا من الخلفاء العباسيين بعد المتوكل، وتوفى عام(260هـ) وكانت مدة حياته سبعين سنة ترجم خلالها العديد من الكتب والتي يمكن تتبعها من رسالته إلى علي بن يحيى[56] ومنها على سبيل المثال:

م	اسم الكتاب	م	اسم الكتاب
1	فينكس : أي الفهرست	21	الفصول لأبقراط
2	كتاب أيام البحران	22	الكسر لأبقراط
3	كتاب الفرق	23	رد الخلع لأبقراط
4	كتاب الصناعة الصغيرة	24	أدوار الحميات وتراكيبها
5	كتاب النبض الصغير	25	كتاب نوادر تقدمه المعروفة
6	كتاب جالينوس إلى أغلوقن	26	كتاب الترياق إلى قيصر
7	كتاب في العظام	27	في أفكار أراسطراطس في مداواة الأمراض
8	كتاب في العضل	28	الأدوية المقابلة للأدواء
9	كتاب في العصب	29	إلى أسبولوس
10	كتاب في العروق	30	البرهان
11	الأسطقسات	31	المدخل إلى المنطق
12	المزاج	32	في الأسماء الطبية
13	القوى الطبيعية	33	إلى أسبولوس

14	العلل والأعراض	34	في العادات
15	تعرف على علل الأعضاء الباطنة	35	في آراء أبقراط وأفلاطون
16	النبض الكبير	36	تركيب الأدوية
17	أصناف الحميات	37	الترياق إلى مغيليانوس

3 ــ يعقوب بن إسحاق (الكندي) (185 ــ توفي بعد256هـ/873 ــ 805م).

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي علامة عربي مسلم، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام، ويعد الكندي أول الفلاسفة المتجولين المسلمين، كما اشتهر بجهوده في تعريف العرب والمسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة والهلنستية، عاش في البصرة في مطلع حياته ثم انتقل منها إلى بغداد حيث أقبل على العلوم والمعارف لينهل من معينها، وذلك في فترة الإنارة العربية على عهد المأمون والمعتصم، وكان القرن الثالث الهجري يموج بألوان شتى من المعارف القديمة والحديثة وذلك بتأثير حركة النقل والترجمة، فأكب الكندي على الفلسفة والعلوم القديمة حتى حذقها، كان الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم والواثق، وقد أوكل إليه المأمون مهمة الإشراف على ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية في بيت الحكمة، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة مع حنين بن إسحق وثابت بن قرة وابن الفرخان الطبري حذّاق الترجمة المسلمين[57].

لعب الكندي دورًا هامًا في إدخال الأرقام الهندية إلى العالم الإسلامي والمسيحي، كما كان رائدًا في تحليل الشفرات، واستنباط أساليب جديدة لاختراق الشفرات، باستخدام خبرته الرياضية والطبية، وضع مقياسًا يسمح للأطباء بقياس فاعلية الدواء، كما أجرى تجارب حول العلاج بالموسيقى، ويعد الكندي واحدًا من أقدم المفكرين العرب وأوائل المسلمين الذين اهتموا بعلوم اليونان وترجموها إلى اللغة العربية واستفادوا منها إذ أنه وجد تشجيعا قويا من الخليفة المأمون متمثلا في العطاء الجزيل الذي شمل كل رواد الفكر آنذاك، وقد شملت ترجماته علوم الطب والتنجيم والفلسفة والرياضيات[58].

اهتم الكندي بفلسفة أرسطاطاليس وترجم ورتب منها الكثير، وله مؤلفات عديدة في ذلك أهمها

1 ــ كتاب ترتيب كتب أرسطاطاليس

2 ــ كتاب في قصد ارسطاطاليس .

3 ــ كتاب الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد

4 ــ كتاب الحث على تعليم الفلسفة

5 ــ كتاب أفعال الباري كلها[59] .

4 ــ ثابت بن قرة (ت288هـ/901م).

ثابت بن قرة بن مروان وقيل هو ثابت بن قرة بن عرفان الحراني، وكنيته أبو الحسن (221 ــ 288هـ/836 ــ 901م) وهو عالم عربيٌ مسلم ولد في مدينة حران الشامية الواقعة على نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات، وتقع اليوم في جنوب تركيا، ويعد ثابت بن قرة من ألمع علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي كتب في الطب والرياضيات والهندسة والفلك والفلسفة، وتصدر مدرسة المترجمين العلماء التي بدأها حنين بن إسحاق وتجاوز في تراجمه المدارس القديمة في الترجمة التي كانت تقتصر على بعض ما ترجم من علوم الإغريق فجعل متونها سهلة التناول لتعم فائدتها[60].

قام ثابت بن قرة بترجمة العديد من الكتب في مختلف العلوم منها على سبيل المثال:

1 ــ كتاب المخروطيات لأبولونيوس.

2 ــ نقح أصول اقليدس في الهندسة.

3 ــ المجسطي لبطليموس.

4 ــ تفسير كلام أرسطاليس في الهالة وقوس قزح[61].

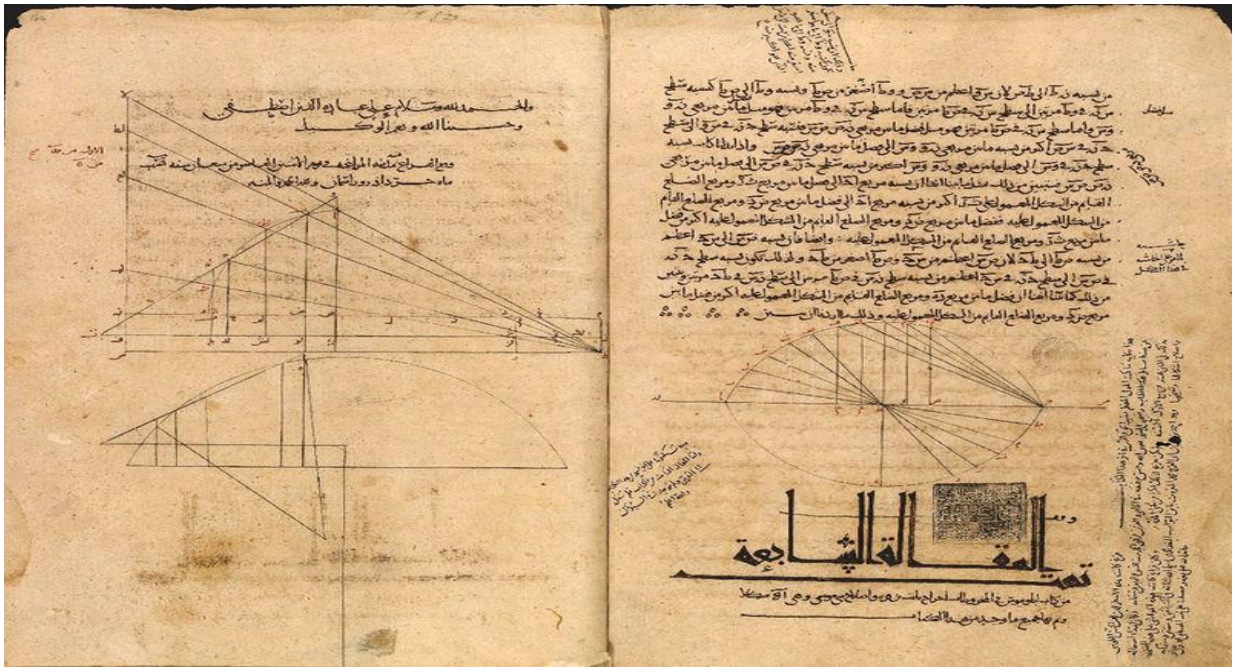

ترجمة ثابت بن قرة لكتاب المخروطيات لأبولونيوس

5 ــ إسحاق بن حنين بن إسحاق (ت298هـ/911م):

كان طبيبا مشهورًا، بل قالوا عنه: "أوحد عصره في الطب"[62] وتمثل بأبيه في الترجمة وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها، وكان يقوم بتعريب الكتب بعد أن نقل من بيت الحكمة، وعلى الرغم من كونه طبيبًا؛ إلا أنه ترجم من كتب الفلسفة أكثر من كتب الطب[63].

6 ــ سنان بن ثابت بن قرة (ت331هـ/943م):

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني كَانَ يلْحق بابيه فِي مَعْرفَته بالعلوم واشتغاله بهَا فكان طبيبًا وعالم فيزياء ورياضي وفلكي، انتقل إلى بغداد في القرن الرابع الهجري، وعمل طبيبًا لدى الخليفة المقتدر بالله العباسي، ثم خدم الخليفة القاهر ثم الراضي وترجم بعض الكتب من السريانية إلى العربية[64].

7 ــ الحجاج بن مضر، إبراهيم بن الصلت، عبد الله بن علي.

كان هؤلاء من تلاميذ حنين بن إسحاق الذين دربهم على ترجمة الكتب من اليونانية والهندية إلى اللغة العربية[65].

إضافة إلى ما تقدم كان هناك بعض المترجمين من غير العرب ومنهم على سبيل المثال:

1 ــ عمر بن الفرخان الطبري (ت200هـ):

هو أبو حفص عمر بن الفرخان الطبري المنسوب إلى طبرستان ولد (145هـ/762م) عمل كمنجّم ومعماري، وفي عام (184هـ/800)، ترجم ابن الفرخان النسخة الفهلوية من كتاب أسفار موسى الخمسة "Pentateuch" لدوروثيوس الصيدي إلى العربية، والتي اعتمد المنجمون الغربيون على ترجمتها اللاتينية. استدعاه الفضل بن سهل وزير المأمون من بلده ووصله بالمأمون فترجم لهُ كتبًا كثيرة وحكم بأحكام موجودة إلى اليوم فِي خزائن السلطان وألف لهُ كتبًا فِي النجوم وغير ذلك من فنون الفلسفة[66]، واعتبره ابن أبي أصيبعة مع حنين بن إسحق وثابت بن قرة والكندي حذّاق الترجمة من المسلمين[67]، وتوفى عام (200هـ/815م)[68].

خاتمة البحث

أخذت حركة الترجمة إلى العربية تتسع وتزداد قوة في العصر العباسي الذي رأى في حركة الترجمة جزءًا من شرعية الدولة ونفوذها وهيمنتها على الحياة الثقافية، ومدعمًا لسلطتها كراعية للعلوم والفنون والأنشطة العلمية، وقد اعتنى الخلفاء بحركة الترجمة فشجعوا العلماء العرب وغيرهم على جلب الكتب وترجمتها، وقد أدى نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي لزيادة تأثير الحضارات الأخرى على الحضارة الإسلامية والعكس، وكان للحضارة الفارسية واليونانية والهندية أثر واضح بسبب حركة الترجمة، ولكن في مجالات متنوعة ومختلفة مما أثرى الحضارة الإسلامية بقوة، ولذلك كانت حركة الترجمة كانت سمه بارزة من سمات العصر العباسي.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بعض النتائج الهامة نلخصها في النقاط التالية:

1 ــ اهتم الخلفاء العباسيون بحركة الترجمة فأقاموا لها المراكز المتخصصة التي أفادت العرب وشكلت همزة وصل بين الفكر العربي والفكر اليوناني والفارسي وغيرهما.

2 ــ ظهرت بوادر الترجمة الحقيقية عند العرب بداية من العصر العباسي الأول تمثل بقيام دولتهم وحتى عهد الخليفة المأمون والذين أعقبوه على كرسي الخلافة .

3 ــ أثبت المترجمون العرب أنهم لم يكونوا وسطاء بين فكرين العربي واليوناني وحسب إنما كانوا أيضا مفكرين وعلماء اشتغلوا في الجوانب العلمية وأسهموا فيها إسهامات عظيمة.

4 ــ كان لاهتمام الخلفاء العباسيين بحركة الترجمة إنشاء مراكز متخصصة لها أكبر الأثر في ظهور طبقة طيبة من العلماء والمترجمين، لما وفروه لهم من رعاية ودعم واهتمام.

5 ــ لم ينصب جهد المترجمين الأوائل على ترجمة علم واحد فقط ، بل تناول بالعناية والاهتمام العلوم والمعارف جميعها.

6 ــ ظهرت لدى العرب مؤلفات خالصة تمثل النضج العلمي في الفكر العربي الإسلامي لاسيما في مجال الطب ممن ذاع صيتهم في الآفاق.

7 ــ لم يكن المسلمون مترجمين فحسب بل كانوا مبدعين ومبتكرين في مجال كل العلوم التي ترجموها، فقد شرحوا وأزالوا الغموض في كثير منها كما نجدهم أضافوا الكثير إليها، وبذلك توصلوا إلى نتائج قيمة، كذلك اهتم المسلمون بالعلوم القديمة التي نسيت من قبل الأمم والشعوب الأخرى فأحيوها بعد الممات ونفضوا الغبار عنها وترجموها، فكانت منارة لهم ولغيرهم من الشعوب.

8 ــ إن استفادة المسلمين من تراث اليونان والفرس والهنود وغيرهم من أصحاب الحضارات العريقة لا يقلل من شأن الحضارة الاسلامية، لأن دور علماء المسلمين لم يقتصر على النقل والترجمة، وإنما تخطى ذلك إلى الدراسة والتحليل والنقد والتصحيح، ثم الابتكار والإضافة وهنا يكمن سر عظمة الحضارة العربية الإسلامية

Abstract

The role of the Arabs in the translation movement during the Abbasid era

BY Youssef Abdel Hamid bin Naji

One of the factors that helped to learn about the cultures of the other, translation is a positive movement and an indicator of the extent of the nation's strength and its quest to consolidate power scientifically and culturally.

And the Islamic nation since the Prophet’s mission has been going from strength to strength, and one of the indicators of strength in the Islamic nation was the transfer of the sciences and culture of the other, especially the useful ones.

The importance of translation is indisputable, and it is a civilized necessity that bridges the existing imbalance between the higher and lower civilizations, and it is an essential element in the education process and a means of enriching and developing the language.

From this standpoint, the phenomenon of translation began to be strong among Muslims, so the Caliphs encouraged this movement, so translation centers, houses of knowledge, and the role of wisdom spread, especially in the Abbasid era. Muslims.

This research comes as an attempt by the researcher to explain the role of the Arabs in the translation movement during the Abbasid era. The distribution of research points was as follows:

The genesis of translation among the Arabs

The development and prosperity of the translation movement during the Abbasid era

The role of the Arabs in the translation movement during the Abbasid era

First: The role of the Abbasid caliphs in the translation movement, for example

1- Abu Jaafar Al-Mansur

2- Harun al-Rashid

3- Al-Ma’moun

Second: The role of scholars in the translation movement, the most famous Arab translators, and the most important translated books.

الهوامش

(1) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي؛ كان مهتمًا بالعلوم وراعيا للمشتغلين بها، اتجهه إلى طلب العلم، وخصوصًا علم الكيمياء فأصبح من أشهر العلماء العرب. فقد تعلم خالد بن يزيد علم الكيمياء واستحضرمن الأقباط المتحدثين بالعربية مثل مريانوس، وشمعون، وإصطفان الإسكندري، وطلب منهم نقل علوم الكيمياء إلى العربية توفى عام (90هـــ/709م) بدمشق (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ 1900م ج2 ص224 ــ 226، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت 1396هـ): الأعلام: دار العلم للملايين ــ الطبعة: الخامسة عشر 2002م ج2 ص300).

(2) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت438هـ): الفهرست: تحقيق/ إبراهيم رمضان ــ دار المعرفة بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية 1417هـ/1997م ص300.

(3) ابن خلكان: وفيات الأعيان: ج2 ص224.

(4)الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت 255هـ): الرسائل السياسية: دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ــ د.ت. ص436.

(5) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت230هـ): الطبقات الكبرى: تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى 1410هـ/1990م ج2 ص276.

(6) علي بن نايف الشحود: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: منشورات المكتبة الشاملة ــ بدون ــ ج5 ص253.

(7) نصر الدين سليمان: حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول: مجلة جامعة شندي ــ ــ السودان ــ العدد الأول ــ ـــ 2004م ص84.

(8) أحمد أمين : ضحى الإسلام : مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ــ ص265، 266.

(9) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت646هـ) : إخبار العلماء بأخبار الحكماء: تحقيق/ إبراهيم شمس الدين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة: الأولى 1426هـ/ 2005م ص170.

(10) أمثال بنو موسى وهم محمد وأحمد والحسن والذين قاموا بجلب الكتب النادره من أماكن بعيده إلى بغداد وعملوا على ترجمتها يقول القفطي:" كَانَ بنو موسى أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ولهم فِي ذَلِكَ تآليف عجيبة تعرف بحيل بني موسى وهي شريفة الأغراض عظيمة الفائدة مشهورة عند الناس وهم مم تناهى فِي طلب العلوم القديمة وبذل فِيهَا الرغائب وَقَدْ أتعبوا نفوسهم فِيهَا وأنفذوا إلى بلاد الروم من أخرجها إلَيْهِم فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبدل السني فأظهروا عجائب الحكمة وَكَانَ الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم..." (إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص237).

(11) منها السليماني، والطلحي، والنواحي الفرعوني والطاهري الجعفري (ابن النديم: الفهرست: ص36) .

(12) دوليل، جان. تاريخ الترجمة: ترجمة/ كاميليا صبحي ــ مجلة الأندلس للترجمة: كلية الألسن ــ جامعة عين شمس ــ عدد يونيو 2003م ص22 ــ27، جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: جامعة القدس ــ نابلس ــ دون. ت ــ ــ ص38.

(13) أحمد توني عبد اللطيف: العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية: مركز الإسكندرية للكتاب ـــــ بدون ــ ص137، 138.

([14]) عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن علي بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس بويع بالكوفة عام (132هـ/750م) وانتقل إلى الأنبار فسكنها حتى مات بها عام(136هـ/754م)، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وكان أصغر سنًا من أخيه أبي جعفر المنصور (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ): تاريخ بغداد: تحقيق/بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ الطبعة الأولى1422هـ ـــ /2002م ج11 ص236).

(15) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر: اعتناء/ كمال مرعي ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ الطبعة الأولى1425هـ/2005م ج3 ص220.

(16) عبد اللّه أمير المؤمنين المنصور بن مُحَمَّد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا جعفر استخلف بعد أخيه السفاح عام (136هـ/ 754م) وتوفى عام (158هـ/775م) وكان عمره ثلاثًا وستين سنة، وخلافته إحدى وعشرون سنة، وأحد عشر شهرًا، وثمانية أيام(الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج11 ص244).

(17) الجهشياري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس(ت331هـ): كتاب الوزراء والكّتاب: تحقيق/ مصطفى السقا وآخرون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1938م ص100.

(18) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ): البداية والنهاية: تحقيق/ أحمد أبو ملحم وآخرون ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط3 ـ 1987م ج10 ص103.

(19) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748ه): سير أعلام النبلاء: تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي وآخرون ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ـ ـ الطبعة: الثالثة 1405هـ/1985م ج7 ص83.

(20) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مكتبة المثنى ـ بغداد ـ 1941م ج1 ص34.

(21) ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا، (ت709 ه): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: تحقيق/ عبد القادر مايو ـ دار القلم العربي ـ بيروت ـ الطبعة: الأولى1418هـ/1997م ص155.

(22) علي بن إبراهيم: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: مطبوعات مكتبة الملك فهد ـ الرياض ـ ط3 ـ 1427هـ/2006م ص118.

(23) هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الرشيد ابن المهدي ابن المنصور؛ كان شجاعًا كثير الحج والغزو، حج في خلافته ثماني حجج، وقيل تسع، وغزا ثماني غزوات بويع بالخلافة في ربيع الأول عام (170هـ) يوم موت الهادي، وكان ولي العهد بعده، وله يومئذ اثنان وعشرون سنة ونصف، وتوفي بطوس في جمادى الآخرة عام (193هـ) ، وله ست وأربعون سنة وكانت مدة خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يومًا (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج16 ص9، ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت764هـ): فوات الوفيات: تحقيق/ إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة: الأولى1974م ج4 ص225).

(24) قنيتو، عبد الرحمن سنبط الأربلي(ت717هـ): خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك: تصحيح/ مكي السيد قاسم ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ـ ط2 ـ 1964م ص 109، جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص40.

(25) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ): المعارف: تحقيق/ ثروت عكاشة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ الطبعة: الثانية 1992م ص33، جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص40.

(26) اللخاف هي حجارة بيضاء رقيقة (القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ د. ت ـ ـ ج2 ص515).

(27) القلقشندي: صبح الأعشى: ج2 ص515.

(28) ابن جلجل، أبي سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد 384هـ): طبقات الأطباء والحكماء: تحقيق/ فؤاد السيد ـ مطبعة المعهد

العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ــ القاهرة 1955م ص65، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص ٢٤٦.

(29) ابن النديم: الفهرست: ص304، 333.

(30) أبو سهل الفضل بن نوبخت فارسي الأصل من أئمة المتكلمين كانَ فِي زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة وَكَانَ ينقل من الفارسية إلى العربية مَا يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله فِي علمه وكتبه عَلَى كتب الفرس (القفطي: إخبار العلماء: ص194).

(31) ابن دهن الهندي الحكيم من الأطباء المشهورين، كان إليه بيمارستان البرامكة ببغداد، نقل إلى العربية من اللسان الهندي عدة كتب (ابن النديم: الفهرست: ص304، الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت1341هـ): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): دار ابن حزم ــ بيروت ــ ــ لبنان ـــــ الطبعة الأولى1420هـ/1999م ج1 ص53).

(32) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص41.

(33) عبد اللّه أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد استخلف لِخمس بقين من المحرم عام (198هـ) وهو ابن سبع وعشرين عامًا، توفى المأمون بالبذندون من أرض الروم عام(218هـ) ، وحمل إلى طرسوس، وكان عمره سبعًا وأربعين سنة، وخلافته من عشرون سنة، وخمسة أشهر، واثنان وعشرون يومًا (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج11 ص430).

(34) ابن النديم: الفهرست: ص274.

(35) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات: ج2 ص235، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج10 ص273.

(36) ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ): كتاب بغداد: تحقيق/ السيد عزت العطار ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الثالثة 1423هـ/2002م ص36.

(37) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص42.

(38) صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت462هـ): طبقات الأمم: نشر الأب لويس شيخو اليسوعي: المطبعة الكاثوليكية ــ ــ بيروت ــ 1912م ص48.

(39) المتوكل على الله هو جعفر بن محمد(المعتصم بالله) بن هارون الرشيد وهو الخليفة العاشر من خلفاء بني العباس، بويع له بالخلافة بعد الواثق لست بقين من ذي الحجة عام(232هـــ) وقتل لأربع خلون من شوال عام (247هـ)، وكان عمره أربعين سنة، وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج8 ص45).

(40) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص44.

(41) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي: دار الهلال ــ د.ت ج3 ص169، القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص287.

(42) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص44، 45.

(43) ابن النديم: الفهرست: ص334.

(44) القفطي: إخبار العلماء: ص205.

(45) ابن النديم: الفهرست: ص356، القفطي: إخبار العلماء: ص131، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص257، الزركلي: الأعلام: ج2 ص287

(46) القفطي: إخبار العلماء : ص132.

(47) ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء: ص68.

(48) البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (ت565هـ): تاريخ حكماء الإسلام: تحقيق/ محمد كرد علي ــ مطبعة الترقي ــ ــ

دمشق ـــ ـــ 1946 ص 16.

(49) القفطي: إخبار العلماء: ص133، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص260.

(50) جبرائيل بن بختيشوع طبيب سرياني مشرقي عاش في بغداد ينتمي لعائلة بختيشوع التي تعود أصولها لجنديسابور في إقليم الأهواز، كان طبيب الأمين والرشيد سجنه المأمون ثم أعاده لخدمته، توفى في حدود عام (213هـ) وله مؤلفات في الطب والمنطق (ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص187 وما بعدها، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج9 ص64 هامش2).

(51) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص260 وما بعدها.

(52) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر: دار ومكتبة الحياة ـــ بيروت ـــــ لبنان 1965م ج2 ص377 ـ 381.

(53) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص261 وما بعدها.

(54) عبد الرحمن بدوي: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ الطبعةالأولى 1981م ص149.

(55) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص261 وما بعدها.

(56) بدوي: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب: ص149.

(57) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص286.

(58) فاضل محمد الحسيني: آفاق الحضارة العربية الإسلامية: دار الشروق ـــ ـــ عمان ـ الأردن ـــ ط1 ـــ ـــ 2006م ص81

(59) نصر الدين سليمان: حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول: ص97.

(60) النقشبندي، أسامة ناصر : أبو الحسن ثابت بن قرة : بحث منشور في مجلة الحكمة ـ بغداد ـــ ـــ 2001 المجلد الثاني ص145.

(61) ابن النديم: الفهرست: ص314.

(62) المسعودي: مروج الذهب: ج2 ص482.

(63) المسعودي: المصدر نفسه: ج2 ص482 ـ 492، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ج1 ص205، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ) الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ـ دار إحياء التراث ـ بيروت 1420هـ/2000م ج8 ص266.

(64) ابن النديم: الفهرست: ص421، القفطي: إخبار العلماء: ص148، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص300.

(65) القفطي: تاريخ الحكماء: ص157، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص260 ـــ ـ 262.

(66) القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص185.

(67) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص286.

(68) كحالة، عمر بن رضا بن عبد الغني (ت 1408هـ): معجم المؤلفين: مكتبة المثنى ـــ ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ج7 ص304.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (ت565هـ):

تاريخ حكماء الإسلام: تحقيق/ محمد كرد علي ـ ـ مطبعة الترقي ـ ـ دمشق1946م.

- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت 255هـ):

الرسائل السياسية: دار ومكتبة الهلال ـ ـ بيروت ـ ـ د.ت.

- الجهشياري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس(ت331هـ):

كتاب الوزراء والكتّاب: تحقيق/ مصطفى السقا وآخرون ـ ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ ـ القاهرة ـ ط1 1938م.

- ابن جلجل، أبي سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد 384هـ):

طبقات الأطباء والحكماء: تحقيق/ فؤاد السيد ـ مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ـ ـ القاهرة 1955م .

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ):

تاريخ بغداد: تحقيق/بشار عواد معروف ـ ـ دار الغرب الإسلامي ـ ـ بيروت ـ الطبعة الأولى1422هـ /2002م (16 جزء).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ):

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق/ إحسان عباس ـ ـ دار صادر ـ ـ بيروت ـ ـ 1900م (7 أجزاء).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748ه):

سير أعلام النبلاء: تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي وآخرون ـ ـ مؤسسة الرسالة ـ ـ بيروت ـ ـ لبنان ـ ـ الطبعة: الثالثة 1405هـ /1985م (25 جزء).

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت230هـ):

الطبقات الكبرى: تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية ـ ـ بيروت ـ ـ الطبعة: الأولى 1410هـ/1990م (8 أجزاء).

- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت764هـ):

فوات الوفيات: تحقيق/ إحسان عباس ـ ـ دار صادر ـ ـ بيروت ـ ـ الطبعة: الأولى1974م (4 أجزاء).

- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت462هـ):

طبقات الأمم: نشر الأب لويس شيخو اليسوعي: المطبعة الكاثوليكية ـ ـ بيروت ـ ـ1912م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ):

الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ـ ـ دار إحياء التراث ـ ـ بيروت 1420هـ/2000م (29 جزء).

- ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا، (ت709 ه):

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: تحقيق/ عبد القادر مايو ـ ـ دار القلم العربي ـ ـ بيروت ـ ـ ـ الطبعة: الأولى 1418هـ /1997م.

- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ):

كتاب بغداد: تحقيق/ السيد عزت العطار ـ ـ مكتبة الخانجي ـ ـ القاهرة ـ ـ ـ الطبعة الثالثة 1423هـ/2002م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ):

المعارف: تحقيق/ ثروت عكاشة ـ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ـ القاهرة ـ ـ الطبعة: الثانية 1992م.

- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت646هـ);

إخبار العلماء بأخبار الحكماء: تحقيق/ إبراهيم شمس الدين ـ ـ ـ دار الكتب العلمية ـ ـ بيروت ـ ـ لبنان ـ الطبعة الأولى 1426هـ/ 2005م.

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت821هـ):

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ـ د. ت (15 جزء).

- قنيتو، عبد الرحمن سنبط الأربلي (ت717هـ ـ ـ):

خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك: تصحيح/ مكي السيد قاسم ـ ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ـ ـ ـ ط2 ـ ـ ـ 1964م.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ):

البداية والنهاية: تحقيق/ أحمد أبو ملحم وآخرون ـ ـ دار الكتب العلمية ـ ـ بيروت ـ ـ لبنان ـ ـ ـ ط3 ـ ـ 1987م (14 جزء).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ):

مروج الذهب ومعادن الجوهر: اعتناء/ كمال مرعي المكتبة العصرية ـ ـ ـ صيدا ـ ـ ـ بيروت ـ ـ الطبعة الأولى1425هـ ـ ـ/2005م (4 أجزاء).

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت438هـ):
الفهرست: تحقيق/ إبراهيم رمضان ـ ـ دار المعرفة بيروت ـ ـ ـ لبنان ـ ـ ـ الطبعة الثانية 1417هـ/1997م.

ثانيًا: المراجع

- أمين، أحمد.

ضحى الإسلام: مكتبة النهضة المصرية ـ ـ القاهرة. د.ت.

- بدوي، عبد الرحمن:

دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ــ ــ الطبعة الأولى 1981م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مكتبة المثنى ــ بغداد ــ 1941م.

- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت1341هـ):

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): دار ابن حزم ــ ــ بيروت ــ ــ لبنان ــ ــ الطبعة الأولى1420هـ/1999م (8 أجزاء).

- حسني، جلال:

الترجمة في العصر العباسي: جامعة القدس ــ ـــ نابلس ــ ــ دون. ت.

- الحسيني، فاضل محمد:

آفاق الحضارة العربية الإسلامية: دار الشروق ــ ــ عمان ــ ــ الأردن ــ ـــ ط1 ــ ــ 2006م .

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت 1396هـ):

الأعلام: دار العلم للملايين ــ ـــ بيروت ــ الطبعة: الخامسة عشر 2002م

- زيدان، جرجي:

تاريخ التمدن الإسلامي: دار الهلال ــ ــ د.ت .

- الشحود، علي بن نايف:

الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: منشورات المكتبة الشاملة ــ بدون.

- عبد اللطيف، أحمد توني:

العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية: مركز الإسكندرية

- كحالة، عمر بن رضا بن عبد الغني (ت 1408هـ):

معجم المؤلفين: مكتبة المثنى ــ ـــ بيروت، دار إحياء التراث العربي ــ ــ بيروت.

- النملة، علي بن إبراهيم:

النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: مطبوعات مكتبة الملك فهد ــ ـــ الرياض ــ ــ ط3 ــ ــ1427هـ/2006م.

ثالثًا: المجلات

- دوليل، جان.

تاريخ الترجمة: ترجمة/ كاميليا صبحي ــ ــ مجلة الأندلس للترجمة: كلية الألسن ــ ــ جامعة عين شمس ــ ــ عدد يونيو 2003م .

- سليمان، نصر الدين:

حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول: مجلة جامعة شندي ــ ـــ السودان ــ ــ العدد الأول ــ ــ 2004م .

- النقشبندي، أسامة ناصر :

أبو الحسن ثابت بن قرة : بحث منشور في مجلة الحكمة ــ ــ بغداد ــ ـــ المجلد الثاني 2001م.